

المورد

في عمل المولد

حكم الاستفال بالمولد النبوي

تصنيف

الشيخ الإمام أبي حفص تاج الدين الفاكني

المتوفى سنة ٧٣٤ هـ رحمه الله

أبو الحارث الطائفي
عضو اللجنة
بممنه

مكتبة المعارف

الرياض

حقوق الطبع محفوظة للنشر

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

Bid ah . c o m

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠٩٣٧٠٨ - ٤٠٣٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

النسخة المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة على نصّها الكامل الذي أورده الإمام السيوطي في كتابه «الحاوي للفتاوي» (١/١٩٠ - ١٩٢) وقال قبل إيراده : «وأنا أسوقه هنا برمته . . .» ثم قال بعد ذلك : « . . . هذا جميع ما أورده الفاكهاني في كتابه المذكور . . .» .

وساقها عنه - بتمامها أيضاً - تلميذه الشيخ محمد بن يوسف الصّالحي الشّامي في «سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد»^(٨) (١/٤٤٦ - ٤٤٨) وقال بعدهما : « . . . هذا جميع ما أورده الفاكهاني - رحمه الله تعالى - في كتابه المذكور . . .» .

ولم يتيسّر لي العثور على نسخة خطيّة^(٩) لمقابلتها على المطبوع ، لكنني جهدتُ أن تكون - إن شاء الله - كما صنّفها مؤلفها رحمه الله تعالى ، مختاراً ما كان أصحّ من النصّين .

(٨) ويُعرف أيضاً بـ «السيرة الشامية» .

(٩) ونسب هذه الرسالة للفاكهاني الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة»

(٣/٢٥٤) واعتمد عليها الشيخ عlish في «فتح العلي المالك» (١/١٧١) والشيخ

العدوي في «حاشية مختصر الشيخ خليل» (٨/١٦٨) فأفتيا ببدعية المولد .

تنبیه :

ساق السيوطي رحمه الله هذه الرسالة للرد عليها في كتابه المذكور آنفاً ، ولكن رده كان ضعيفاً جداً ، الناظر فيه بأدنى تأمل ، يعلم ضعفه ، ويقف على وهائه .

ولقد رد على ردود السيوطي على هذه الرسالة غير واحد من أهل العلم في هذا العصر ، منهم الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع في كتابه «حوار مع المالكي» والشيخ إسماعيل الأنصاري في «القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل ﷺ» ، وغيرهما .

ولتمام الفائدة أذكر في التعليق شبهته ثم أردت عليها

باختصار ، لكي لا يتمسك بها بعض من قل علمه وضعف فهمه ، علماً أنني قد أفردت الرد على السيوطي برسالة مستقلة يسر الله إتمامها ، اسمها «المنجد في الرد على حسن المقصد»!

تذييل :

بعد كتابة ما تقدم ، وفراغي من تحقيق الكتاب والتعليق عليه ، وقفت على طبعة جديدة من «حسن المقصد» بتحقيق المدعو مصطفى عبد القادر عطا!! طبع دار الكتب العلمية في

بيروت ، فوجدته في مقدمتها منافحاً عن بدعة المولد ،
مكافحاً عنها ، لدرجة أنه قال في مقدمته - مما قال - (ص ٩)
بعد كلام : « . . . كل هذا يوجب علينا الاحتفال به . . . » !!

قلتُ : وهذه دعوى منكرة لم يقل بها أحدٌ قبله ألبتة ،
كما ذكره المصنّف (ص ٢٢) ممّا يأتي .

وقال في الصفحة نفسها : فما كان محمداً (!!) مجرد
مولود لفظه رَجِمٌ ، فانخرط بين ملايين البشر ، ولم يكن إنساناً
عادياً (!!) بل كان قوّة إلهية . . .

قلتُ : لاحظُ ركةً أسلوبه ، وضعفَ لغته ، ثم الطامة
الكبرى وصفه نبينا محمداً ﷺ بأنه قوة إلهية ! كيف ذلك وربنا
سبحانه في كتابه العزيز يقول على لسان محمد ﷺ : ﴿ قُلْ
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ . . . ﴾ إنما هو الغلو ، والإفراط فيه !! وهو
مما صح فيه النهي عن رسول الله ﷺ ، ولكن !!

ثم قال ردّاً على بعض أهل العلم (ص ١٠) :

نجد أن هناك من العلماء الأفاضل من نفى فكرة
الاحتفال بمولد الرسول ﷺ . . . ومن هؤلاء الأخ الفاضل
أبي (!!) بكر الجزائري . . .

قلتُ : ثم ردّ على بعض فقرات رسالة الجزائري

«الإِنصاف فيما قيل في المولد من الغلوِّ والإجحاف»!!

وسوف أتكلّم - بحول الله - على ردوده هذه - لئلا يغترّ
بها بعض الناس - في مقدمة رسالتي «المنجد في الرد على
حُسن المقصد» يسر الله إتمامها بمنه وكرمه، لكنني أنصح
الأخوة القراء بقراءة رسالة الجزائري الجديدة «وجاؤوا
يركضون . . مهلاً يا دُعاة الضلالة» ففيها ردودٌ على أمثال هذا
الكاتب!!

قلتُ : ولو أردتُ أن أتمم بعض ما عندي من أغلاطه
لخرجتُ هذه المقدمة عن مقصودها، وإنما أرجىء الردَّ
لكتابي المذكور آنفاً، وبالله سبحانه التوفيق .

ترجمة المصنف

● هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللّخمي الإسكندري ، المشهور بـ «تاج الدين الفاكهاني» .

● فقيه ، نحوي ، مفسر ، مقرئ .

● وُلد سنة أربع وخمسين وست مئة (١٠٠) .

● وصفه الحافظ ابن كثير بقوله : الشيخ الإمام ذو

الفنون .

ووصفه الإمام ابن فرحون المالكي بقوله : وكان فقيهاً

فاضلاً متفنناً في الحديث والفتنة والأصول والعربية والأدب .

● له عدة مصنفات :

١ - الإشارة في النحو .

٢ - المنهج المبين في شرح الأربعين .

٣ - التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أبي زيد

القيرواني .

٤ - الغاية القصوى في الكلام على آيات التقوى .

وغيرها أيضاً .

(١٠) وقيل : سنة ست وخمسين .

● توفي في الإسكندرية سنة أربع وثلاثين وسبع مئة .

● مصادر ترجمته :

١ - «البداية والنهاية» (١٤ / ١٦٨) ، لابن كثير

٢ - «الدرر الكامنة» (٣ / ١٧٨) ، لابن حجر .

٣ - «شجرة النور الزكية» (٢٠٤) لمخلوف .

٤ - «بغية الوعاة» (٢ / ٢٢١) للسُّيوطي .

٥ - «الديباج المذهب» (٢ / ٨٠) لابن فرحون .

٦ - «حسن المحاضرة» (١ / ٤٥٨) للسُّيوطي .

٧ - «شذرات الذهب» (٥ / ٩٦) لابن العماد .

٨ - «كشف الظنون» (٩٨ و ٨٤١) لحاجي خليفة .

٩ - «إيضاح المكنون» (١ / ٥٩٩) للبغدادي .

١٠ - «هدية العارفين» (١ / ٧٨٩) له .

١١ - «الأعلام» (٥ / ٥٦) للزُّركلي .

١٢ - «معجم المؤلفين» (٧ / ٢٩٩) لكحالة .

Bid ah . c o m

المورد في عمل المولد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لناتبعه سجد المرسلين ، وأيدنا بالهداية إلى دعائم الدين ، ويسر لنا اقتفاء آثار السلف^(١١) الصالحين ، حتى امتلأت قلوبنا بأنوار علم الشرع وقواطع الحق المبين ، وطهر سرائرنا من حدث الحوادث والابتداع^(١٢) في الدين .

أحمدُه على ما منَّ به من أنوار اليقين ، وأشكرُه على ما أسداه من التمسك بالحبل المتين .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، سَيِّدُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ^(١٣) ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ

(١١) هم أهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية ، وانظر «الأنساب» (١٠٤/٧) و«اللباب» (١٢٦/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٦/٢١) ورسالتي «نحو منهج السلف» بسر الله إتمامها بجنه وكرمه .

(١٢) ولقد صنف العلماء قديماً وحديثاً كتباً ورسائل في ذم البدع والمبتدعين منهم ابن وضاح القرطبي في «البدع والنهي عنها» والطرطوشي في «الحوادث والبدع» والشاطبي في «الاعتصام» وغيرهم .

(١٣) يظن بعض الجهلة في زماننا أن الذين لا يجيزون عمل المولد والاحتفال به لا يحبون النبي ﷺ ، وهذا ظن أثم ، ورأي كاسد ، إذ المحبة وصدقها تكون في الاتباع الصحيح للنبي ﷺ ، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

أمهات المؤمنين صلاةً دائمةً إلى يوم الدين .

أما بعدُ :

فقد تكرر سؤال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذي يعملُه بعضُ الناس في شهر ربيعِ الأول (١٤)، ويُسمونه المَوْلِد :

هل له أصلٌ في الدين؟؟

وقصدوا^(١٥) الجوابَ عن ذلك مُبيناً، والإيضاحُ عنه مُعيناً .

فقلتُ وباللهِ التوفيقُ :

لا أعلم لهذا المَوْلِدِ أصلاً في كتاب ولا سنة^(١٦)، ولا

(١٤) وقد اختلف في تحديد اليوم الذي ولد فيه النبي ﷺ، وانظر «المعيار العرب» (١٠٠/٧) و«البداية والنهاية» (٢٦٠/٢) و«المواهب اللدنية» (١٣١/١) و«وفيات الأعيان» (٤٣٧/١) و«القول الفصل . .» (ص ٦٠-٦٢) .
(١٥) أرادوا .

(١٦) أما تخريج البعض له على صيام يوم عاشوراء وحديثه الوارد في «الصحيحين» فهو باطل، إذ قرر الأصوليون في مصنفاتهم أنه يجب على كل ناظر في الدليل الشرعي مراعاة ما فهم منه السلف الأولون، فما كانوا عليه في العمل به فهو أحرى بالصواب وأقوم في العلم والعمل، كما في «الموافقات» (١٧/٣) و«إعلام الموقعين» (٣٩٠/٢) ومن المتفق عليه بين المؤلف والمخالف أن عمل المولد لم يكن من فعل السلف الأول فهو - إذن - بالرد قمين، ولقد وسع الرد على هذا التخريج المدعى العلامة رشيد رضا في (٢١١٢/٥) من «فتاويه» والشيخ إسماعيل الأنصاري في «القول الفصل» (٧٨ - ٨٠) فليراجع .

يُنْقَلُ عَمَلُهُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ (١٧)، الَّذِينَ هُمُ الْقُدُوةُ فِي الدِّينِ، الْمُتَمَسِّكُونَ بِآثَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

بَلْ هُوَ بِدْعَةٌ، أَحَدُهَا الْبَطَّالُونَ (١٨)، وَشَهْوَةٌ نَفْسٍ

(١٧) ونقل الشيخ ابن منيع في تقييده لـ «القول الفصل . . .» (ص ٢٤) «إجماع الأوائل على ابتداعها» يعني الاحتفالات بالموالد!! فهل يجمعون على باطل ومنكر؟؟ ثم ما حكم مخالفتي الإجماع!؟

(١٨) وهم الفاطميون العبيديون من الباطنيين كما نقله المقرئ في «خطته» (١/٤٩٠)، والقلقشندي في «صُبْحُ الْأَعْيُنِ» (٣/٤٩٨) والسندوبي في «تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي» (٦٩) ومحمد بخيت في «أحسن الكلام» (٤٤) وعلي فكري في «محاضراته» (٨٤) وعلي محفوظ في «الإبداع . . .» (ص ١٢٦) فإن قيل: قد ذكر غير واحد أن أول من احتفل بالمولد ملك عادل عالم هو الملك المظفر صاحب إربل، فهو باطل بما تقدم نقله من وجه، ومن وجه آخر بما نقله أبو شامة في «الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص ١٣) من أنه اقتدى بفعل الشيخ عمر بن محمد الملا، وهو أول من أحدثه، وذكر ذلك أيضاً سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (٨/٣١٠)، وعمر الملا هذا من كبار الصوفية المبتدعين، ولا يستبعد أن يكون عمل المولد تسرب إلى الشيخ عمر الملا من العبيديين فإنهم أخذوا الموصل سنة سبع وأربعين وثلاث مئة كما في «البداية والنهاية» (١١/٢٣٢) ومولد الملك المظفر سنة (٥٤٩هـ) كما في «التكملة» (٣/٣٥٤) وولي السلطنة بعد وفاة أبيه سنة (٥٦٣هـ) كما في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٣٥)، ومن وجه ثالث فإن البدعة في الدين لا تقبل من أي أحد كان لنصوص الأحاديث الواردة في ذم الابتداء، فلا يمكننا أن نعارضها بعمل الملك المظفر وإحداثه، ثم عدالته لا توجب عصمته كما لا يخفى، ولقد بين ياقوت في «معجمه» (١/١٣٨) - وهو من معاصري الملك المظفر - شيئاً من أحواله وقال: طباع هذا الأمير متضادة، فإنه كثير الظلم، عسوف بالرعية، راغب في أخذ الأموال من غير وجهها.

قلت: ثم ذكر ما يضاد ذلك وعقب عليه بما أستحي من نقله!!

اُعْتَنَى (١٩) بِهَا الْأَكَّالُونَ ، بِدَلِيلِ أَنَّا إِذَا أَدْرَنَّا (٢٠) عَلَيْهِ الْأَحْكَامَ
الْخَمْسَةَ قَلْنَا :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا ، أَوْ مَنْدُوبًا ، أَوْ مُبَاحًا ، أَوْ مَكْرُوهًا ،
أَوْ مُحْرَمًا !!

وهو ليس بواجب إجماعاً ، ولا مندوباً ، لأنَّ حَقِيقَةَ
الْمَنْدُوبِ : مَا طَلَبَهُ الشَّرْعُ مِنْ غَيْرِ ذَمٍّ عَلَى تَرْكِهِ (٢١) ، وَهَذَا لَمْ
يَأْذَنْ فِيهِ الشَّرْعُ ، وَلَا فَعَلَهُ الصَّحَابَةُ ، وَلَا التَّابِعُونَ ، [وَلَا
الْعُلَمَاءُ] الْمُتَدَيِّنُونَ - فِيمَا عَلِمْتُ - وَهَذَا جَوَابِي عَنْهُ بَيْنَ يَدَيِ
اللَّهِ تَعَالَى إِنْ عَنْهُ سُئِلْتُ .

وَلَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مُبَاحًا ، لِأَنَّ الْإِبْتِدَاعَ فِي الدِّينِ لَيْسَ
مُبَاحًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ .

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَكْرُوهًا ، أَوْ حَرَامًا (٢٢) ، وَحِينَئِذٍ

(١٩) فِي «الْحَاوِي» وَ «السِّيَرَةِ الشَّامِيَّةِ» : اُعْتَنَى ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَلَعَلَّ
الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَهُ : بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، إِذِ الْأَكَّالُونَ يَنَالُهُمُ الْغِنَى وَالْمَالُ بِعَمَلِ هَذِهِ
الْمُبْتَدِعَاتِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢٠) أَيِ عَرْضِنَاهُ عَلَى الْأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ
بَعْدُ .

(٢١) رَاجِعُ «الْمَنْخُولُ فِي عِلْمِ الْأَصُولِ» (ص ١٣٧) لِلغَزَالِيِّ .

(٢٢) أَمَا تَقْسِيمُ الشَّيْخِ الْعَزَبِيِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبِدْعَةَ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ وَهِيَ الَّتِي

ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ ، فَقَدْ أَبْطَلَهُ وَرَدَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الشَّاطِبِيُّ فِي «الْإِعْتِصَامِ» =

يكون الكلام فيه في فصلين ، والتفرقة بين حالين :

أحدهما :

أنَّ يَعمَلَهُ رَجُلٌ مِنْ عَيْنِ مَالِهِ لِأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعِيَالِهِ ، لَا يَجَاوِزُونَ [فِي] ذَلِكَ الْاجْتِمَاعَ عَلَى أَكْلِ الطَّعَامِ ، وَلَا يَقْتَرِفُونَ شَيْئاً مِنَ الْآثَامِ^(٢٣) : فهذا الذي وصفناه بأنه بدعة مكروهة ، وشناعة ، إذ لم يفعله أحدٌ من مُتَقَدِّمِي أهل الطاعة ، الذين هم فُقَهَاءُ الْإِسْلَامِ ، وَعُلَمَاءُ الْأَنَامِ ، سُرُجُ الْأَزْمَنَةِ ، وَزَيْنُ الْأَمْكَنَةِ .

والثاني :

أَنْ تَدْخُلَهُ الْجِنَايَةُ^(٢٤) ، وَتَقْوَى بِهِ الْعِنَايَةَ^(٢٥) ، حَتَّى يُعْطِيَ أَحَدُهُمُ الشَّيْءَ وَنَفْسَهُ تَتَّبِعُهُ ، وَقَلْبُهُ يُؤَلِّمُهُ وَيُوجِعُهُ ، لِمَا

== (١/ ١٥٠ - ١٥٥) وابن تيمية في «اقتضاء الصراط» (٢٧٤ - ٢٧٥) وغيرهما، فلا يفتقر بإطالة السيوطي في استدلاله بها.

(٢٣) أي : كان مجرداً عن المنكرات والمعاصي محافظاً على مظهره الإسلامي العام، فهو مع ذلك بدعة، لأنه لم يثبت عن السلف الصالح رضوان الله عليهم «مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه، ولو كان هذا خيراً محضاً، أو راجحاً، لكان السلف رضي الله عنهم أحقَّ به منا، فإنهم كانوا أشدَّ محبة لرسول الله ﷺ وتعظيماً له منا، وهم على الخير أحرص» كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص ٢٩٥).

(٢٤) يريد المنكرات، والمعاصي، والأمور المنهي عنها.

(٢٥) يقصد أنه يطلب أولو الأمر من الناس مالاً لإقامة مثل هذا المولد!!

يجد من أَلْم الحَيْف (٢٦)، وقد قال العلماء رحمهم الله تعالى :
أَخَذُ الْمَالَ بِالْحَيَاءِ كَأَخْذِهِ بِالسَّيْفِ (٢٧).

لا سيما إن انضافَ إلى ذلك شيءٌ من الغناءِ مع البطون
الملاى بآلات الباطل، من الدفوف (٢٨)، والشَّبابات،
واجتماع الرجال مع الشَّباب المُرد (٢٩) والنِّساء الغانيات، إما
مختلطات بهن أو مُشرفات (٣٠) والرقص بالثني
والانعطاف (٣١)، والاستغراق في اللهو ونسيان يوم
المَخَاف (٣٢).

وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعاتٍ

(٢٦) الظلم
(٢٧) مستبطين ذلك من قوله ﷺ : « لا يحل مالُ امرئ مسلم إلا بطيب
نفسٍ منه » أخرجه أحمد (٧٢/٥) والدارمي (٢٤٦/٢) وأبو يعلى (١٥٦٩)
والبيهقي (١٠٠/٦) والطبراني في «الكبير» (٣٦٠٩) عن حنيفة الرقاشي، وفيه
ضعف، ويشهد له ما في الباب عن أبي حميد الساعدي، وابن عباس، وغيرهما.
(٢٨) ولقد رأينا في عصرنا كثيراً من الدعاة يستعملون هذه الدفوف مصاحبة
لما يزعمون أنه أناشيد إسلامية!! وانظر رسالة «السماع» للشيخ الإمام ابن
نيمية، و«الاعتصام» (٢٢١/١) للشاطبي، ورسالتي «تيسير العزيز الحميد في حكم
الدف المستعمل مع الأناشيد»!!

(٢٩) انظر «تلبس إبليس» (٢٩٥ - ٣٠٩) لابن الجوزي.

(٣٠) أي تتولى النساء شؤون الرجال وتتعهدهم دونما اختلاط مباشر بهم.

(٣١) الإمامة، وانظر لزاماً «تفسير القرطبي» (٤٠٠/٧) و«التذكرة

والاعتبار» (٣٣) لابن شيخ الحزامين - بتحقيقي.

(٣٢) يعني يوم القيامة.

أصواتهن بالتَّهْنِيكِ (٣٣) والتَّطْرِيْبِ فِي الْإِنْشَادِ، وَالخُرُوجِ فِي التَّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ عَنِ الْمَشْرُوعِ وَالْأَمْرِ الْمُعْتَادِ (٣٤)، غَافِلَاتٍ عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر : ١٤]

وهذا الذي لا يختلفُ في تحريمه اثنان، ولا يستحسنه ذُوو المروءة الْفِتْيَانِ (*).

وإنَّما يَحِلُّ ذلِكَ بِنَفُوسِ مَوْتَى الْقُلُوبِ، وَغَيْرِ الْمُسْتَقْلِينَ مِنَ الْآثَامِ وَالذُّنُوبِ.

وَأَزِيدُكَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ مِنَ الْعِبَادَاتِ، لَا مِنَ الْأُمُورِ الْمُنْكَرَاتِ الْمُحَرَّمَاتِ (٣٥).

فإنَّا لله وإنا إليه راجعون، بدأ الإسلام غريباً وسيعود

كما بدأ (٣٦).

(٣٣) لعله يريد الصياح! وفي نسخة: بالتهديد.

(٣٤) وهذا يحدث دائماً مع الاحتفالات بالمولد على مر العصور، وانظر شواهد ذلك في «المعيار المعرب» (٤٨/١٢) و«المدخل» (١١/٢) و«المرقبة العليا» (١٦٢) و«نيل الابتهاج» (١٩٣) و«أزهار الرياض» (٤٣/١) و«الفتاوي الحديثية» (١٠٩) و«الاقْتِضَاء...» (٢٩١) و«الإبداع» (١٢٦) و«القول الفصل» (١٨٧) (*). هم الرجال العقلاء الشجعان.

(٣٥) بدليل إنكارهم على دعاة السنة، واتهامهم إياهم بعدم محبة النبي ﷺ، كما هو مذكور في كراسات علوي المالكي، والرفاعي الكويتي!!

(٣٦) كما في الحديث الذي رواه الإمام مسلم في «صحيحه» (١٤٥) عن أبي هريرة، والترمذي في «سننه» (٢٦٣١) عن ابن مسعود، وانظر رسالة «كشف الكربة في وصف أهل الغربية» للحافظ ابن رجب - وهي مطبوعة.

ولله دَرُّ شَيْخِنَا الْقَشِيرِيِّ (٣٧) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ
فِي مَا أَجَازَنَاهُ :

قَدْ عُرِفَ الْمُنْكَرُ وَاسْتُنْكَرَ الـ
وَصَارَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي وَهْدَةٍ (٣٨)
حَادُوا عَنِ الْحَقِّ فَمَا لِلَّذِي
فَقَلْتُ لِلْأَبْرَارِ أَهْلِ التُّقَى
لَا تُنْكَرُوا أَحْوَالَكُمْ قَدْ أَتَتْ
مَعْرُوفٌ فِي أَيَّامِنَا الصَّعْبَةَ
وَصَارَ أَهْلُ الْجَهْلِ فِي رُتْبَةٍ
سَادُوا بِهِ فِي مَا مَضَى نَسْبَهُ
وَالَّذِينَ لَمَّا اشْتَدَّتْ الْكُرْبَةُ
نَوْبَتُكُمْ (٣٩) فِي زَمَنِ الْغُرْبَةِ

وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو ابْنَ الْعَلَاءِ (٤٠) رَحِمَهُ اللهُ
تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ : لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَعَجَّبُ مِنْ
الْعَجَبِ !!

هَذَا مَعَ أَنَّ الشَّهْرَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ ﷺ - وَهُوَ رَبِيعُ الْأَوَّلِ -

(٣٧) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ وَهْبِ بْنِ مَطِيحٍ ، تَقَى الدِّينَ الْقَشِيرِيَّ ، الْمَشْهُورَ
بِابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ (٧٠٢) هـ ، تَرْجَمْتَهُ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» (٩١/٤)
و«تَذَكُّرَةَ الْحِفَاطِ» (١٤٨١) و«الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ» (١٩٣/٤) و«طَبَقَاتِ السَّبْكِ»
(٢/٦) و«الْبَدْرِ الطَّالِعِ» (٢٢٩/٢) .

(٣٨) انْخِفَاضٌ وَذَلٌّ .

(٣٩) التَّوْبَةُ : النَّازِلَةُ .

(٤٠) هُوَ الْإِمَامُ الْمُقْرِيءُ الْمَشْهُورُ ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً ، تَرْجَمْتَهُ فِي
«وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ» (٤٦٦/٣) و«مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ» (١٠٠/١) و«سِيرِ أَعْلَامِ
النَّبَلَاءِ» (٤٠٧/٦) .

هو بعينه الشهر الذي تُوفي فيه ، فليس الفرْح بأولى من الحُزنِ
فيه (٤١).

وهذا ما عَلينا أن نقول ، وَمِن الله تعالى نرجو حُسْنَ
القبول .

[تم الكتاب] (٤٢)

Bid ah . com

(٤١) وقال مثله ابن الحاج في «المدخل» (١٧-١٦/٢) وهذا هو الجدير
بالفعل والعمل إلزاماً للمبتدعة محسني المحدثات ، ثم نلزمهم أن يحدثوا عبداً
واحتفالاً ببعثه أيضاً ، أما قول السيوطي : إن الشريعة حثت على إظهار شكر
النعم ، فهذا تقدم الرد على مثاله ، فهو من باب حمل كلام الله تعالى على ما لم يحمله
عليه السلف الصالح ، فهو مردود ايضاً ، ثم الشكر يكون بسجود الشكر - على
فرض صحة الاعتراض - كما كان يفعل النبي ﷺ ، وليس بإحداث المحدثات ،
وابتداع المبتدعات ، وانظر لزماماً «كلمة الحق في الاحتفال بمولد سيد الخلق»
(٤٨٩/١) من مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن زيد .

(٤٢) انتهيت من نسخه والتقديم له ، والتعليق عليه في مجلس واحد من يوم
الأربعاء الموافق ١٧ محرم ١٤٠٦ هـ ، فإن أصبتُ فمن الله وحده ، وإن أخطأتُ فمن
نفسي ومن الشيطان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ثم راجعته وزدتُ عليه في مجالس من أيام آخر .